المحاضرة رقم 13

عنوان المحاضرة: نقد النقد عند نبيل سليمان.

يعد نبيل سليمان واحد من أبرز المفكرين والروائيين والنقاد في المشهد الثقافي العربي المعاصر، وقد تم يز بجرأته في مساءلة الخطابات الثقافية والأدبية ومن بينها الخطاب النقدي ذاته، وفي هذا السياق يبرز مفهوم – نقد النقد– كأداة فكرية يمارس من خلالها نوعا من المراجعة والتحليل للمقاربات النقدية التي تنـ اولت الأدب العربي خصوصا في مرحلة ما بعد الحداثة، حيث تداخلت الإيديولوجيا بالمنهج وتعددت القـ راءات وتباينت الرؤى، و هذا من خلال كتابه الموسوم بـــ: **مساهمة في نقد النقد الأدبي.**

1/بطاقة فنية عن كتاب مساهمة في نقد النقد الأدبي: يقع هذا الكتاب في 219 صفحة من منشورات دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، سنة 1983م ويتألف الكتاب من مقدمة وثلاثة فصول، وملحق، وخاتمة مع المصادر والمراجع التي اعتمدها في دراسته.

- **الفصل الأول:** للتنويعات على الشكلانية: من المذهب الموضوعي الأوربي الأمريكي إلى البنيوية.

-**الفصل الثاني:** تنويعات على الإنتقائية وتحدث فيه عن الإنتاج الذي بين فيه أنه لا يعتمد على مذهب أو منهج واحد بل يستعين بعدة مناهج من شكلانية وماركسية وسلفية.

- **الفصل الثالث:** خصصه للتنويعات على الماركسية من فرويدية وأرثوذوكسية.

-الملحق الذي سبق الخاتمة فقد خصصه للحديث عن ذلك النوع من النقد الجامعي الأكاديمي.

2/ ملامح نقد النقد عند نبيل سليمان:

* **بين النقد ونقد النقد:** لقد تحدث نبيل سليمان في مقدمته على أن النقد ونقد النقد يحتلان مكانة هامـ ة تهدف إلى تطوير ولإضافة الجديد للتاريخ الفكري.

* **تنويعات على الشكلانية** : لقد بدأ نبيل سليمان حديثه في الفصل الأول عن التنويعات الحاصلة عل ى الشكلانية، بما قاله **كيتل** عن تخوف المثقف الغربي الحديث عن العلم والشعب لأنهما يهددان كل بـ طريقته شعوره بالأمان كعضو في النخبة" وهذا القول حسب نبيل سليمان ينطبق أكثر على حالة المثقف العربي الحديث، فقد أصبح المنتج للثقافة يفضل مشاركة الشعب لآلامه وتطلعاته فيصبح هو مرآة وعي ن تصور الحياة الواقعية التي يعيشها المجتمع، ثم تابع حديثه بقول لوكاتش عن علاقة المثقف بالشعب كذلك، في أن المفهوم الصادق عن الواقع والمشاركة النشطة في الأحداث يؤلفان محنة بالنسبة لأغلب الـ كتاب لا مخرج منها بغير الاتصال بحياة الناس، والاستيعاب العميق للاتجاهات العاملة في الحياة الشـ عبية" ويعد لوكاتش من أبرز أنصار النقد الماركسي الذي يدعو إلى ربط الأدب بالمجتمع، وتبنى هذا ا لرأي صاحب الكتاب.

ينظر إلى النقد العربي على أنه حقل يتقاطع فيه الإبداع والمعرفة والسلطة، لذا فإن –نقد النقد – عنده هو محاولة لتفكيك هذا الخطاب، وكشف ما يخفيه ن تناقضات هشاشة أو تغطيات إيديويولوجية، وأول شخصية نقدية اختارها الناقد **أدونيس** حيث بدأ في عرض أفكاره وتحليلها من كتابه – **مقدمة للشعر الجـ اهلي**– فيذهب إلى أن أدونيس ينعت الفترة الجاهلية الشعرية بمرحلة القبولومن خصائصها: أن الإنسان هو مقياس الأشياء الطبيعية لا تمثل موضوعا للتعاطف، المكان الخال، الفروسية تمثل لا إنتماء الشاعر ، الحروب والتنقل من مكان لآخر يدل على رفض العالم الخارجي ، وهذا يعني أن هذه العلامات انعكسـ ت في شكل الشعر المنتج وهنا ير نبيل سليمان في أدونيس أنه من المتأثرين بالمفهوم الانعكاسي المار كسي، وكما يستعمل أدونيس مصطلحات الفكر الماركسي: الدفعة الثورية، الغضب والعنف، الغرابة، الاذ فصال، ويقول نبيل سليمان في هذا الشأن" يتأرجح أدونيس بين الموقف الشكلاني البرجوازي البحث الذ ي يحيل الشعر – تحت ستائر زاهية ومخادعة – إلى تنويع معاصر على زخرفية شعر عصر الانحطا ط وبين الموقف التاريخي الاجتماعي"، وفي السياق ذاته نقد خالدة سعيد، وكمال أبو ديب، خلدون الشمـ عة من خلال كتابه الأول– الشمس والعنقاء–.

* **تنويعات على الانتقائية:** ويقصد هنا الاستفادة من المناهج المتنوعة وهذا ما يسمى في النقد الأدبي بـ المنهج المتكامل ومن النقاد الذين تطرق لهم –سيد قطب، جواد الطاهر– وكما يرى الناقد أن صدقي إسـ

ماعيل قدم خطوات مهمة في المجال النقدي من خلال القضايا التي طرحها: كجماهيرية الأدب والنقد، ا لتزام الكاتب.

* **تنويعات على الماركسية:** وقبل أن يبدأ في دراسته لشخصياته النقدية في هذا الفصل، صدر له بشرح ه للقضايا التي سيتناولها في هذه التنويعات على الماركسية المتأثرة بالفكر الفرويدي ومثل لها بجورج طر ابيشي، أو التي تصطبغ بالأرثوذيكسية ومثل لها: بمحمد كامل الخطيب وإحسان سركيس.

* **النقد والجامعة:** بعد الإنتهاء من عرض الفصول الثلاثة التي قدمها نبيل سليمان تطرق في ملحقه لـ لحديث عن النقد الجامعي السوري في ترة الستينات والسبعينات، ومن أبرز الشخصيات التي أعجب بها عبد الكريم اليافي، شفيق جبري، سامي الكيالي.